

دروس الحرم | تفسير سورة (الرعد) | لمعالی الشیخ أ.د. سعد بن ناصر الشثیری | الدرس (4)

سعد الشثیری

الحمد لله رب العالمين. نحمده جل وعلا ونشكره ونثني عليه. و Ashton ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و Ashton ان محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه وعلى الله - [00:00:02](#)

اصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما بعد فبالامس اخذنا تفسير قوله تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله واخذنا المعاني التي اشتغلت هذه هي الايات وارجعوا النظر فيما يستفاد منها من احكام وفوائد - [00:00:22](#)

لهذا اليوم نسأل الله جل وعلا الإعانة على ذلك وبعد فان من الفوائد التي يستفاد من هذه الايات انقسام التوحيد الى توحيد الربوبية الذي هو اقرار لله بافعاله من الخلق والرزق وتدبير الامور ونحو ذلك - [00:00:52](#)

ذلك وبيان ان هذا التوحيد لا يكفي وحده فلابد معه من توحيد الالوهية بافراد الله بالعبادة وعدم صرف شيء منها لغير الله تعالى ولذا نجد ان مشركي العرب كانوا يقررون بتوحيد الربوبية - [00:01:20](#)

فلم يغفهم ذلك بل استدل باقرارهم بتوحيد الربوبية في هذه الايات وفي ايات اخرى على وجوب افرادهم لله في توحيد الالوهية كما في هذه الايات فانه سأله من رب السماوات والارض؟ وبين لهم ان ربوبيته وتصرفه وايجاده - [00:01:51](#)

ولهذه المخلوقات العظيمة يقتضي ان تعبدوه وحده. وان لا تشركوا به شيئا وفي هذه الايات ان المتصرف في الكون هو الله فهو النافع الضار فلا نفع الا من عنده جل وعلا - [00:02:26](#)

ولا ضر الا منه سبحانه وتعالى. والعباد انما هم اسباب يقدر الله على ايديهم الخير والشر والنفع والضر ولد على الانسان الا يجزع من تصرف احد تجاهه بمنع خير او استجلاب شر - [00:02:51](#)

بانه لن يخرج عن قضاء الله جل وعلا. وعن قدره. والمؤمن يجزم بان كل قضاء قضاه الله عليه فهو خير له وهو لي مصلحته وفي هذه الايات بيان بطلان عبادة المعبودات من دون الله. سواء كانت من الاصنام او الاحجار - [00:03:19](#)

او كانت من الناس او كانت من الملائكة فان الله جل وعلا قد اخبر ان لا يملك نفعا ولا ظرا لنفسه. فلا يملكه لغيره وفي هذا اقامة الحجة على اولئك الذين يتوجّهون لاصحاب القبور يدعونها من دون الله - [00:03:49](#)

اه ويطلبونها حوالجها فان الله قد بين لهم ان هؤلاء لا ينفعون انفسهم لم يدفعوا عن انفسهم الموتى. ولم يدفعوا عن انفسهم المرض. ولن يدفعوا عن انفسهم في قبورهم ان يأكلهم الدود وان ترم اجسادهم. ولذا قال - [00:04:18](#)

فاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وفي هذه الايات بيان ان البصر نعمة من عند الله جل وعلا. وانها من كان تصفها بها فحاله يفارق حال الاعمى بمراحل كثيرة مما يستوجب ان يشك - [00:04:48](#)

لسان ريه على هذه النعمة وفي هذه الايات تشبيهه من صرف العبادة لغير الله بالاعمى. وان من صرفها لله وحده يكون بمثابة البصیر الذي يبصر ما امامه. وفي هذه الايات ان الله - [00:05:17](#)

بين العباد فيما اتهم من النعيم. ولا يعتبر ذلك ولا ينفع ذلك فان الله يتفضل على من يشاء من عباده سواء بالبصر او بالنور او بالهدایة والتوجید او بغيرها من نعم الله جل وعلا - [00:05:44](#)

وفي هذه الايات بيان ان الله جل وعلا يتفضل على العباد بنعمة النور سواء كانت في النهار او ما هيأها ما هيأه الله في ازماننا من

انواع الاضاءة التي تثير للناس مواطنهم ومحالهم. فهذا نعم من الله - 00:06:13

وعلا واجبة الشكر وفي هذه الايات ظرب المثال بين الموحد والمشرك من يكون في النور ومن يكون في الظلمات. وظرب المثال للتوحيد بالشرك بالنور والظلمات. وفي هذه الايات التذكير بان الله جل وعلا - 00:06:43

هو الخالق للكون والخالق لمن على هذه الارض من انس وجان وحيوان واسجار وجبال وغيرها من الكائنات. وفي الايات الاستدلال على انفراد الله بالخلق على وجوب افراده بالعبادة وفي هذه الايات التذكير بان المعبودات التي تبعد من دون الله لم تخلق ولن تخلق

00:07:14 -

شيئا من الكائنات. ولذا قال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم فهم ليس لهم خلق حتى يظن انهم يماثلون الله ويشاربونه ومن انفرد بالخلق كان له حق العبادة دون من سواه. قل الله خالق - 00:07:55

كل شيء وفي الايات ان الله جل وعلا واحد في ربوبيته صرف نعمه ونفعهم والحاقد الظرر بهم. وهو واحد في خلق المخلوقات. ومن كان كذلك وجب ان يكون واحدا في افراده بالعبادة من صلاة ودعاء وخشية - 00:08:25

وانابة ونحو ذلك وفي هذه الايات قدرة الله جل وعلا على قهر كل من يقابله او يحاول ان يضاده فان الله لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى. والناظر في ما صرفة الله على الامم السابقة - 00:08:57

حيث اوجد اسبيابا يسيرة بما او بهوى او بصوت مجرد فاهاكل امما كاملة. وفي هذه الايات فضل الله جل وعلا على العباد بانزال الامطار فهذا نعمة من الله سبحانه وتعالى - 00:09:23

وهو المنفرد بانزال المطر. ومن انفرد بانزال المطر كان ذلك دليلا على وجوب افراده بالعبادة وفي هذه الايات ان من رغب في المطر ونزول الغيث فعليه ان يتوجه الى الله فهو الذي - 00:09:49

00:10:13

الامطار سبحانه وتعالى وفي هذه الايات تمثيل الوحي النازل بالسماء بالمطر النازل من السحاب. كيف يحيي الله به ارض بعد موتها من المياه النافعة اه ما يكون معه من انواع الخيرات - 00:10:49

فالحق بمثابة هذا الخير النازل الذي يستفيد الناس معه من هذه الامطار والشر بمثابة هذا الزيد الذي يكون في اعلى المياه والفقاعات التي تكون على الماء ما اسرع ان تزول سريعا. وفي هذه الايات ان الباطل مهما كان - 00:11:21

عنه من القوة الدنيوية لا يقوى على مصادمة الحق والوقوف في مهما كان عند اهل الباطل من انواع القوى والامكانيات وفي هذه الايات من الفوائد بيان ان الاصل في مياه الامطار الحل والاباحة - 00:11:51

فيجوز شربه ويجوز الوضعه منه. ويجوز استعماله. وفي هذه الايات في من الفوائد جواز اتخاذ الحلبي واحراق النار من اجل صهر الحلبي ليتشكل على وفق ما يريد اصحابه. وفي هذه الايات جواز التمتع بنعم الله في الدنيا ومن - 00:12:19

انها الامطار النازلة والنبات الذي يكون على الارض. والحلية التي تكون عند الناس وفي هذه الايات تقوية اهل الحق اشد بازرهم من اجل ان ينشروا ما عندهم من الحق وان يدلوا الخلق على ما فيه صلاحهم - 00:12:49

وسعادتهم وفي هذه الايات وجوب الاستجابة لله تعالى فيما يأمر به وفيها ان من استجاب لله كانت له العاقبة الحميدa والحسنى في الدنيا وفي الآخرة فانه قال للذين استجابوا لربهم الحسنى - 00:13:19

فالالف والالام هنا للاستغرار ولم تقييد بالآخرة. فدل هذا على ان من استجاب لله تعم في الدنيا وان كان العبد لا يقصد بادائه للاعمال. واستجابته لامر الله المجرد الامر الدنيوي. بل تكون مقاصده اخروية. وفي هذه - 00:13:48

الايات التحذير من العاقبة السيئة لمن يعصون اوامر الله جل وعلا ولا استجيبون لشرعه وفي هذه الايات ان هؤلاء الذين لا يستجيبون لله يكون مصيرهم مصير يوم المعاد. وتكون عاقبتهم سيئة بدرجة انهم يعجزون عن فداء - 00:14:22

نفوسهم ولو كان معهم الخير الكثير. ولو كانت الدنيا كلها في حوزتهم وفي هذه الآيات بيان صفات أهل الحق الذين استجابوا لامر الله. ومعرفة ان اعظم خاصية لهم كانوا موقنين بصدق الله جل وعلا فيما اخبر به من المعاد والحساب والجزاء - [00:14:55](#) وفي هذه الآيات ان من لم يصدق بهذه الرسالة فهو فهو بمثابة ابٍ لاعمى لا يدرك حقائق الاشياء وفي هذه الآيات ان العقل الصحيح من كان يعمل لاصلاح عوّاقب امره. في الفكر في العوّاقب ويُسعي لاستجواب - [00:15:36](#) [00:16:08](#) باحسنتها وافضلها. ولذا يفرق بين العقل والذكاء. فالذكاء القدرة على التصرف واما العقل فهو العمل جلب العقائد المحمودة و مراعاة مآلات الافعال. وما تكون عليه وفي هذه الآيات وجوب الایمان بما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العظيم -

ومن الحقائق الدينية الواردة في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآيات وجوب الوفاء بعهد الله تعالى. سواء كان في ذلك ما جاء به الانبياء والرسل من وجوب الانقياد لله او ما اخذه الله على بنى ادم في ظهر - [00:16:45](#) ابיהם من ان يقوموا عبودية الله وحده وان يقرروا بربوبيته سبحانه تعالى وفي هذه الآيات النهي عن نقض العهود والمواثيق. سواء كانت عقود تجارة او عقود صلح او كانت عقود نكاح او كانت عقوداً بين الانسان وبين ربه - [00:17:15](#) كالنذور والاوّاقف ونحوها وفي هذه الآيات دلالة على وجوب بر الوالدين وصلة الارحام والقادام على الفعل الجميل وفي ذلك تحذير من قطبيعة الارحام وفي هذه الآيات فضيلة الخشية من الله بان يكون الانسان - [00:17:45](#) خائفاً من ربه جل وعلا مطلعاً على اوصافه وصفاته. وفي هذا دلالة على انه يستحب للانسان ان يُسعي لتعلم اسماء الله الحسنى وصفاته العلا ان العبد متى ازداد معرفة بربه ازداد خشية له وانابة - [00:18:19](#) في هذه الآيات وجوب ان يجعل الانسان الاخرة على باله فيستعد لها بانواع الاستعداد. فان العبد المؤمن يُسعي للفكاك من نار جهنم. والى دخول الجنان وما ذاك الا باداء عمل في الدنيا يقصد العبد به نجاته يوم القيمة - [00:18:49](#) كما قال تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي هذه الآيات ان العباد يحاسبون يوم القيمة. ولكنهم يتفاوتون في طريقة الحساب وفي درجته وفي الآيات الترغيب في الصبر سواء كان صبراً في اداء الواجبات الشرعية او كان - [00:19:23](#) في ترك المنهيات او كان صبراً على اقدار الله المؤلمة. واو كان صبراً على اذية الخلق. وفيها اشارة الى عظم اجر الصابرين. وفي هذه الآيات ان الصبر لا ينال الانسان به اجرا الا اذا كان يبتغي به وجه الله - [00:19:55](#) ويريد بذلك رضاه فالناس الذين يزاولون الاعمال الشاقة على نوعين منهم من صبر لله فيكون مأجوراً و منهم من تحمل الاذى ولكنهم لم يقصد وجه الله بذلك فهذا ليس له شيء ولكن يكفر من ذنبه وسنته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:25](#) يصيّب العبد المؤمن من هم ولا وصيّب ولا نصب. حتى الشوكة يشاكلها الا كان كفارة لذنبه وآآ في هذه هي الآيات اثبات صفة الوجه لله جل وعلا. فانه لا يطلق ولا يستعمل الجزء ويراد به الكل الا اذا كان - [00:20:58](#) لذلك الجزء معنى حقيقي منسوب الكل. وفي هذه الآيات الامر باقامة الصلاة محافظة عليها في اوقاتها وقياماً باركانها وواجباتها وشروطها وتركاً لما ينقص اجرها وقوله اقاموا الصلاة فيه اشارة الى مشروعية صلاة الجمعة وفضل - [00:21:33](#) اداء هذه الصلوات الجمعة وفي هذه هي الآيات في قوله الصلاة يراد بها الصلوات الخمس. لان الالاف والالام اذا لم يرد بها العموم والاستغراق تكون للعهد والعهد السابق هو الصلوات الخمس. وفي هذه الآيات - [00:22:11](#) الرغيب في النفقات سراً وجهراء. بحيث يستمر الانسان في النفقة اطلع عليه الاخرون او لم يطلعوا لانه يريده بذلك ان يرضي الله ويدخل في هذا الزكاة الواجبة والنفقات الواجبة ادخلوا في ذلك ما يتعلق به معنى ظروري لا يستغفري عنه ان - [00:22:37](#) الناس وفي هذه الآيات مشروعية اتباع السينية بالحسنة. بحيث اذا عمل العبد شيئاً من المعااصي شرع له ان يعمل اعمالاً صالحة يكون لها حسنات فيمحو الله بفضلها تلك السيئات بهذه الحسنات - [00:23:15](#) وفي الآيات امر من اساء اليه العباد بان يحسن اليهم فيقابل اساءتهم الاحسان وفي الآيات ان من كان كذلك وكان متصفاً بهذه الصفات فان الله جل وعلا يورثه عاقبة الحمية الدار الكريمة في جنان الخلد - [00:23:44](#)

وفي هذه الآيات بيان فضل الله على أهل الائيمان بما اعده لهم من الثواب الجليل في جنات عدن دائمة باقية وما يتفضل عليهم بـ [00:24:15](#)
 يجعل قرباتهم يقارنونهم في جنان الخلد -

فيرفعون في درجاتهم ليصلوا درجة قربتهم وفي هذا ترغيب الانسان بـ [00:24:42](#) لأن يكون في قرباته وفي ذريته من يكون من أهل الاستقامة ومن ينال الاجر العظيم بـ [00:24:42](#) بنشر العلم او بالدعوة الى الله او بغيرها من الاعمال الصالحة -

فانه متى ارتفع قربك في جنان الخلد كان هذا من اسباب ارتفاع درجتك فيها لأن الله عز وجل يجمعك به وفي هذه الآيات الحرص والسعى على الامور التي تصلح الاباء والزوجات والابناء والذریات ليكون ذلك - [00:25:14](#)

كم من اسباب رفع درجاتهم وفي الآية ان اهل الجنة يتنعمون فيها بامن وسلام وانه لا يأتيهم ما ديروهم في هذه الدار التي اعدها الله لاولياءه وفي هذه الآيات التذكير بـ [00:25:46](#) من اعظم اسباب دخول الجنان الصبر -

وفي هذه الآيات التحذير من نقض العهود والمواثيق. وبيان سوء عاقبتها في الدنيا والآخرة وفي هذه هي الآيات من الفوائد تحريم قطيعة الرحم وبيان سوء عاقبتها دنيا وآخرة. وان من تركها - [00:26:25](#)

وان من ترك صلة الرحم فيخشى عليه من العقوبة الدنيوية والعقوبة الاخروية وفي هذه الآيات التحذير من الافساد في الارض. سواء بظلم العباد او بصرف العبادات لغير الله. فاصلاح الارض يكون بالتوحيد - [00:26:54](#)

والسنة والطاعة والعدل والاجتماع واما افسادها فيكون بالشرك وصرف العبادات لغير الله. وبالبدع والخرافات والمعاصي والسيئات من افسادها ظلم العباد وعدم وفائهم لحقوقهم وفي هذه الآيات تحذير المؤمن من ان يكون من اهل اللعنات الذين يلعنهم الله عز وجل - [00:27:22](#)

وتلاحظ هنا ان ما ورد في القرآن من ذكر اللعن فانه اما ان يكون لغير معين واما ان يكون من يقضي الله عز وجل عليه بدخول ناره جهنم هذا شيء من فوائد هذه الآيات واحكامها رزقكم الله علما نافعا - [00:28:05](#)

وعملها صالحة ونية خالصة واستقامة على الطريق المستقيم. واسأله جل وعلا ان احوال المسلمين وان يبارك لهم في جميع امورهم. وان يغفر لهم ذنوبهم كما اسألة جل وعلا وفق ولادة امرنا لكل خير وان يبارك فيهم وان يجعلهم هداة مهتدین هذا والله اعلم. وصلى الله - [00:28:34](#)

وعلى نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:29:04](#)